(الفوضى الخلاقة) والحكمة اليمانية

علي الحميقاني *

.. بدون انذار... وبدون.. مقدمات ...وبدون إعلان هبت ثورة مطلبية شبابية عربية من المحيط إلى الخليج ...لم يتوقع الحاكم العربي أن تكون بتلك القوة والانتشار والتشابه بدأت في المغرب العربي ، وتحديداً فاجأت النظام التونسي الذي سقط سريعاً وبدون مقدمات وتلافى الجيش التونسي سقوط وانهيار النظام ..

هنا أدرك العرب ما قيل من سنوات مضت على لسان الوزيرة السمراء « كوندليزا رايس» فقد قالت «أن الشرق الاوسط سوف يتعرض لزلزال سياسي سوف يغير الواقع والاشخاص..!! وقالت: «أن الشرق الاوسط سوف يكون مسرحا لما أسمته ((الفوضى الخلاقة).

وهنا أدرك الحكام العرب انهم أمام مارد استغل أسوأ استغلال ، وأصبح أهم أداة لتنفيذ سياسة ((الفوضى الخلاقة) وهذا المارد هم «الشباب العربي الافتراضي» عبر عالم النت والفيس بوك وساعد على انجاح هذه السياسة الاستعمارية الجديدة وجود معارضات فاشلة وضعيفة تحمل نفس الصفات من المحيط إلى الخليج .

وما إن انتقلت ((الفوضى الخلاقة) إلى قاهرة المعز .. إلى مصر حاضرة العروبة .. اتضح وتأكد للحاكم والمحكوم في الوطن العربي أن المسرح أعد.. وأن السيناريو قد اكتمل .. بل إن سياسة ((الفوضى الخلاقة) قد أصبحت واقعاً معاشاً ومفروضاً .. انتقلت ما سميت بثورة الشباب من تونس إلى مصر بكل تفاصيلها بل بأدق تفاصيلها وبكل شعاراتها وهتافاتها وإعلامها المنحاز والمؤجج الذي تقوده (قناة الجزيرة) والـ(بي بي سي) ضد الأنظمة العربية من خلال تضليل الرأي العام العربي والعالمي وتأكد للحاكم العربي وللجميع أن (الفوضى الخلاقة) التي استغلت مطالب كل الشباب العربي بالتغيير ، قد استغلت لأجندة من ينفذون تلك ((الفوضى الخلاقة) التي لم تتضح معالمها بعد.

قاوم كل نظام عربي بكل ما أوتي من قوة لكبح جماح تسونامي الفوضى والتخريب والتخوين والإقصاء وحتى الانتقام ... في مصر تدخل الجيش وكان محايداً «سلبياً» بين النظام المتمثل بالرئيس مبارك وبين ما يسمى « شباب الفيس بوك » كما اطلقوا على أنفسهم ولكن الجيش المصري قمع كل مصري خارج ميدان التحرير من أن يعبر عن نفسه ويساند نظامه ورئيسه ، بل اعتبر كل مصري خارج دائرة ميدان التحرير وأراد أن يعبر عن نفسه وقراره واختياره « بالبلطجي ».

ومن خلال اطلاق شباب مصر على ثورتهم تسمية ثورة شباب الفيس بوك يلاحظ المراقب المتمعن أن فتية من كل الدول العربية جمعهم الفيس بوك عبر روابط خاصة من وقت طويل وكانوا يوجهون ويعدون عن بعد وبكل عناية ومكر لكي يصبحوا أكبر أداة لتنفيذ سياسة ((الفوضى الخلاقة) ، نثر الفتية في كل الوطن العربي وكانوا النواة الأولى لمشروع (الفوضى الخلاقة) من خلال استغلال حاجاتهم وأحلامهم التي هي أحلامنا وحاجاتنا ايضاً .

سقط مبارك كما سقط بن علي ولم تسقط أنظمتهما سقط مبارك بمباركة جيشه وبضغوط من قبل شباب مصر الذي تعلم في تلك الجامعات التي عمل مبارك على أن تكون الأفضل والأكبر.. سقط من قبل ثورة الشباب في مصر التي لم نعلم لها قادة ولا أهدافاً ... سقط مبارك وترك علامة أسى على وجه كل مواطن يعرف بقرارة نفسه أن رئيسه بطل العبور قد أهين من قبل أبنائه..

أصبحنا كشباب خارج ساحات الاعتصام والتقليد والتغرير ندرك أن من أعد سيناريو ((الفوضى الخلاقة) التي تعني أن يقوم الشباب بثورة من أجل مطالب حقة يراد بها باطل مطالب قام بها شباب مؤدلج أخرجه عراب سياسة ((الفوضى الخلاقة) في مظاهرات مليونية ولكن بدون قائد أو أهداف واضحة ما عدا يسقط النظام ..ثورة عطلت تلك الدول التي عصفت بها وأكثرها تأثيرا الجماهيرية الليبية التي عطل الشباب الذين لم نشاهد في كل الجبهات إلاّ رجالا جهاديين ويقال قاعديين.

لكن من أعد سيناريو الفوضى الخلاقة وقع في خطأ فادح لم يكن في حسابه وهو أن لكل دولة خصوصياتها وتركيبتها الاجتماعية والقبلية والحزبية بل وتختلف كل دولة في الانظمة من جمهورية متسلطة إلى جمهورية ديمقراطية إلى ملكية وشعبية ، وقد استغل كل حاكم أخطاء من سقطوا ليحمي نظامه وبأقل الخسائر.

واصل تسونامي (الفوضى الخلاقة) انتشاره وانتقاله من بلد عربي إلى آخر.

ووصل ركب ((الفوضى الخلاقة) إلى اليمن تحت مسمى « ثورة شباب التغيير» انتقل ركب ((الفوضى الخلاقة) بكل مكوناتها من سياسة امريكية أوروبية داعمة ومتدخلة في كل التفاصيل لحماية مشروع هذه الفوضى ومن إعلام تقوده (قناة الجزيرة) والـ(بي بي سي) كما كان بمصر وتونس وليبيا بل إن (قناة الجزيرة) ومن خلال جرعة إعلامية مكثفة احضرت مديري مكتبيها في باكستان وافغانستان لكي يؤججوا الناس ويثيروا الفتن من خلال فبركات وانحياز إعلامي مكشوف ومفضوح الهدف منه نشر الفتنة والفوضى من خلال من يصلها من قبل أحزاب اللقاء المشترك المعارضة في اليمن.

اعتصم ما يسمى بشباب التغيير في ساحات وسكنوا الخيام وأنشأوا لهم المنصات الإعلامية بل انه أصبح لهم باليمن قناة محلية « سهيل « تعبر عن كل ما يضمرونه لليمن من حقد وغل وإشاعة اللافتنة من خلال إعلام هابط ولا أخلاقي يسيء إلى كل القيم النبيلة بغرض اثارة الناس من اجل أن تشتعل الفتنة اكثر وأكثر ...

هنا الحكمة اليمانية وضحت من خلال السماح للطرف الآخر المؤيد للشرعية والنظام والرئيس من شباب ومجتمع مدني وقبلي وأهلي سمحت لهم بأن يعبروا عن أنفسهم وقناعاتهم واختياراتهم في ظل يمن ديمقراطي فكانت لهم الميادين مأوى وساحات تعبر عن ما يريدون ... بعكس ما حصل في مصر ولم تلغ الدولة باليمن جهاز الأمن كما حدث في مصر بل المسئولية الكاملة عن حمايته المعتصمين بالساحات والميادين على حد سواء مما أحدث ارباكا لمنفذي مشروع (الفوضى الخلاقة) وزادت الأبواق الإعلامية غير المحايدة من عدائها الإعلامي المحرض والمغرض والمفتن ، في انحياز واضح إلى الجانب الآخر من المعتصمين في الساحات وليس بالميادين اليمنية .. ولجأت (قناة الجزيرة) إلى موقع اليوتيوب الكثر من مرة كان آخرها عرضها لمقطع يوتيوب تم اضافته في العام٢٠٠٧ م في العراق يصور تعذيباً لا إنسانياً لمساجين عراقيين على انه في سجون اليمن وأن الشرطة اليمنية تعذب المساجين لكي يفتك الشعب بالامن الذي كان محايداً وكان نموذجاً حياً من البطولة والوطنية والحياد .. انتحرت (قناة الجزيرة) إعلامياً على الأرض اليمنية ولو في نظر أبناء اليمن الذين كانوا يكنون لها كل الاحترام ..

اتضح للشعب اليمني أن وراء الاكمة ما وراءها وأن شباب التغيير أداة بيد من يوجه (الفوضى الخلاقة) من خلال التغرير بهم تحريضهم وتوجيههم بطرق غير مباشرة.

لقد أتى دور الحكمة اليمانية على لسان حكيم وقائد اليمن الرئيس اليمني علي عبد لله صالح عندما أعلنها بصوت جهوري وأمام كل وسائل الإعلام العالمية قائلا بصوت واضح وصريح ... «لا تمديد ولا تجديد ولا توريث ولا ترشيح» بل وتنازل عن كل الشروط التي كان متمسكا بها واطلق المبادرة تلو المبادرة آخرها قبوله بمبادرة أحزاب المعارضة ذات الخمس النقاط التي ارسلتها المعارضة كشروط تعسفية للسلطة في وقت سابق .. قاطعاً بذلك الطريق على دعات الفتنة ، فما زاد» ثواراليمن « كما تطلق عليهم (قناة الجزيرة) وأحزاب اللقاء المشترك إلاّ الصد والرفض لأي مبادرة تخرج اليمن من أتون الفتنة التي يراد لها أن تحرق الاخضر واليابس.

ومعه زادت حمى الهجوم والإرهاب الإعلامي تجلت مرة أخرى حيث خرج الرئيس إلى الشعب يطمئنهم أن اليمن بخير وفي أياد أمينة ، وطالبهم بأن لا يقعوا تحت رحمة الإعلام الإرهابي وقال لهم انه صامد مثل صمود جبال صنعاء وجبال اليمن .. اجتمع مع حزبه ومع قادته في لقاءات مفتوحة تتابع كل المستجدات التي تحدثها هستيريا ارباب (الفوضى).

وكنتيجة حتمية للحكمة اليمانية التي انتهجها حكيم اليمن التف الشعب اليمني حول رئيسه وقائده الشجاع .. وخرجوا في مسيرات مليونية شملت كل أطياف المجتمع اليمني.

لقد فشلت سياسة الفوضى وتحطمت على صخرة الحكمة اليمانية التي قال عنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وترك شباب التقليد أو من يسمون أنفسهم بشباب التغيير زوراً وبهتانا وباطلاً.

فشلت سياسة الفوضى في يمن الحكمة على يد حكيمها الديمقراطي ابن ا ليمن البار الرئيس علي عبدلله صالح ..فشل إعلام الجزيرة اللا أخلاقي وتوابعه وأبواقه في الداخل اليمني فشلاً ذريعاً بل من خلال هذا الإعلام المنحاز والموجه ليس ضد اليمن بل ضد كل الدول العربية.

* رئيس تحرير البيضاء برس

غزوة كنتاكي

كمال بن محمد الريامي

.. ما حدث في جولة (كنتاكي) مساء السبت الماضي كان مأساويا ومشهدا من مشاهد العنف ألم الكثيرين وأزعج وأقلق راحة سكان الجامعة وضواحيها وكشف أن أحزاب اللقاء المشترك لم تعد تريدها سلمية وأرادتها دموية ، وإلاّ فما هو مبررهم للخروج من ساحة الاعتصام والاتجاه نحو جولة (كنتاكي)، والمطلعون على خفايا الأمور فكروا أن أعضاء أحزاب اللقاء المشترك خرجوا من ساحة الاعتصام متوجهين إلى (كنتاكي) وهم في غاية التوتر وأعصابهم مشدودة بعد أن شاهدوا فيلما لعمر المختار عرض عليهم في الشاشة الكبيرة الموجودة في الساحة ، ثم خرج أحدهم من على المنصة وأمر المتواجدين في الساحة بالذهاب إلى (كنتاكي) فانطلقوا كأنهم (حُمر مستنفرة فرت من قسورة) نتيجة التعبئة التي تلقوها وإيهامهم أنهم في ساحة جهاد واستشهاد وكانت النتيجة أن وصل هؤلاء إلى المكان المحدد وباشروا غزوة (كنتاكي) ودمروا وكسروا وخربوا وأفزعوا الناس واعتدوا على الحرمات وأقلقوا راحة النائمين والمرضى وكبار السن ، وكل ذلك باسم (النضال السلمي)!!

ولا تستغرب عزيزي القارئ من استخدامي لفظة (غزوة) توصيفا لما حدث ، لأن هذه المفردة أصبح لها وجود كبير بين المعتصمين.

فحين استولوا على جولة القادسية سموا استيلاءهم عليها نصرا ، ووصفوا الواقعة غزوة القادسية ، وهكذا تتوالى غزواتهم وانتصاراتهم فمن بغزوة القادسية إلى غزوة (كنتاكي) ثم غزوة (الحي السياسي) إلى أن يصلوا إلى أم الغزوات والمعركة الفاصلة حسب زعمهم حين يغزون دار الرئاسة ، وقد بدأوا الآن بتسميتها ووصفوها بـ(غزوة السبعين) وللأسف الشديد هذه هي عقلياتهم ومنطق تفكيرهم ، ولمن لا يصدق عليه التأكد بنفسه والذهاب إلى (تورا بورا) أقصد ساحة الاعتصام أمام الجامعة ، وسيرى العجب العجاب.

التربية .. والسلوك الخاطئ

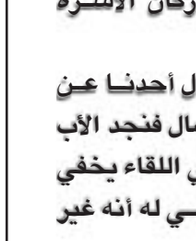

حاتم علي

.. الكذب سلوك يرفضه الدين وتنفر منه القيم ويصده المجتمع .. والكذب أيضا مرآة معتمة للأشياء الحقيقية يخلق المشاكل ويبدد الطموحات ويلاشي الأحلام في مهدها.

لهذا ظل الكذب بصورته المقوتة يرتسم في حياة الناس ويتغلغل في حياتهم ومعاملاتهم مع بعضهم البعض مشكلا حائلا منيعا أمام الصفاء الإنساني.

وكان للتربية دورها الأخلاقي والقيمي في تصحيح الواقع والنسيج الاجتماعي مغذى من منهجية الدين الإسلامي الحنيف الذي لم يغب عنه شيء مهما صغر حجمه ومكانته في إطار المنظومة الإسلامية التي يسودها روح الصدق شعارا وممارسة.

ولعل ما يؤلم هي المكانة غير اللائقة التي تحتلها بعض الأسر في الوسط الاجتماعي ممهدة لحبل الكذب القصير طولا سلوكيا للأبناء في ممارسة حياتهم اليومية فما نجد من استشراء الكذب داخل المجتمع ليس إلا سلوكا انحطاطيا يقيض أركان الأسرة ويعيق تقدمها.

ومن الأمثلة على ذلك سؤال أحدنا عن شخص ما عبر أية وسيلة اتصال فنجد الأب أو الأم في حالة عدم الرغبة في اللقاء يخفي نفسه بالقول: (قول له أو قولي له أنه غير موجود).

وبهذا يكون الطفل قد روض أفكاره على اعتناق الكذب منهجا ركيكا في حياته بسبب إملاء الأسرة القاصر بمفاهيم تتناقض مع أصول التربية السليمة وابعادها القيمية الخلاقه.. الهادفة كما يولد فراغ الثقة بين أبناء المجتمع.

إن مثل هذا السلوك الذي يتربى عليه الأبناء يعد خطرا يداهم نواة المجتمع الأولى ويصعب بعد ذلك تجاوزه والخلاص منه.

ويبقى حرص الأسرة على تعليم أبنائها مفاهيم الصدق جزءا مهما في تركيبة المجتمع تركيبا سليما يقوى على التصدي للعبث بكل أطره المتشعبة.

لهذا أضحت بعض الأسر غير السوية تساهم في خلق أجيال هشة ترتئي من الكذب وغيره من السلوكيات الخاطئة أنظمة لحياتها ووسيلة للخلاص من إحراج نفسها مع بعضها البعض في ظروف تستدعي الإبقاء على ركاكة الأشياء كمخرج من مأزقها الموضوعة سلفا فيه الناتج من عدم التربية من أصولها الواقعية.

ويعتبر حرص الأسرة التام في كبح الكذب وتصويره في أذهان الأطفال منبوذا وغير مرغوب فيه من أسمى الرسائل السليمة في إرساء دعائم التربية الطيبة التي ستكون نتاجها بناء أجيال يعلو في هاماتها الصدق واحترام الآخرين كعناصر حياتية تقوي من أركان المجتمع وتزيد من تماسكه كحقيقة أخلاقية يتربى عليها الأبناء ليرسموا طريقهم نحو بناء مستقبلهم الذي يمثل للصدق سلوكا وممارسة في حياتهم اليومية داخل المجتمع.

ومما ينتج عن الكذب الذي تغذيه بعض الأسر التي قلت معرفتها بأبجديات الحياة وأدبياتها ، خلق جيل داخل المجتمع فاقد الثقة بالآخرين سيما بالآباء والأمهات جراء الإلمام بقاعدة الكذب الذي يمكن المنبوذ من اختصار المسافات بإشهاره لشارة الكذب لتحقيق مآربه الذاتية.. وكذلك خرق واضح لجوهر الدين الإسلامي بسبب اعتناق الكذب كمنهج سلوكي دون الرجوع إلى تحذير الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف الذي يرشد المجتمع المسلم بالقول: (تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإن فيه النجاة وتجنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة فإن فيه الهلكة).

فالعودة إلى ذاتية الدين وأصوله الواضحة في المعاملات العامة يقي المجتمعات من الاستهتار.

ووجود الكذب كسلوك خطير يفكك الأسرة ويجعل التعايش صعبا بين أفراد المجتمع الواحد الذي يجب أن يكون نقيا خاليا من كل ما يعيق خطو المجتمع وتقدمه في واقع الحياة.